

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[208] الانحراف وخير قدوة لجميع الناس في هذا الطريق. وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي دروساً في هذه الفضيلة الأخلاقية وما يترتب من الآثار السلبية على صفة الجبن أيضاً. 1 - نقرأ في قصة إبراهيم (عليه السلام) قوله تعالى : (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ السَّامِثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا نَاً ءَابَاءَنَا لَهَا آثَارًا عَآبِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الرَّحْمَنُ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَاهِدِينَ * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُم جُذَاً إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّاهُمْ إِلَٰهٌ يَرْجِعُونَ) (1). 2 - وبالنسبة إلى موسى بن عمران (عليه السلام) نقرأ قوله تعالى : (يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) (2). 3 - ونقرأ عن طالوت وجنوده الشجعان : (... فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْيَوْمِ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّسْلِقُونَ اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِيعًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (3). 4 - وبالنسبة إلى أصحاب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والفئة الشجاعة من المؤمنين معه وكذلك من يدعي الإيمان نقرأ قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا إِسْرَارًا * ... وَلَمَّا رَأَى الْأُمِّيُّونَ 1. سورة الأنبياء، الآية 51 - 58. 2. سورة النمل، الآية 10. 3. سورة البقرة، الآية 249 و 250.